الترغيب والترهيب

الجزء الأول

بسم الله الرحمن الرحيم

الترغيب والترهيب

للحافظ

زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري

(٥٨١ - ٦٥٦ هـ)

قدم له فضيلة الأستاذ الدكتور

العجمي دمنهوري خليفه

أستاذ الحديث وعلومه بجامعة الأزهر

حققه، وخرج أحاديثه، وعلق عليه

علي عبد المقصود رضوان

الجزء الأول

المقدمة - كتاب الجهاد

١-٢٤٤٣

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للمحقق

الطبعة الأولى

١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م

رقم الإيداع: ٢٠١٣/٢٤٦٦٤

الترقيم الدولي: ٨-٧٦-٥٢٦٩-٩٧٧-٩٧٨

الناشر

دار الفتح للإعلام العربي

٢٢ شارع خيرت - السيدة زينب - القاهرة

ت: ٢٧٩٢٥٣٢١ - ف: ٢٢٨٧٨٣٧٥

مطبعة العمرانية للأوفست

الجيزة: ٣٣٧٥٦٢٩٩

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

فضيلة الأستاذ الدكتور/ العجمي دمنهوري خليفه

اَلْحَمْدُ لِلَّهِ ذي الجلال والإكرام، والطول والإنعام، الذي أعظم علينا المنة وأكرمنا معشر هٰذه الأمة بالكتاب والسنة.

ونشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، ونشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله، وصفوته من خلقه وحبيبه وخليله، ختم الله به أنبياءه، وأعز به عباده وأحبابه وأولياءه، وآتاه في نفسه وفي أمته وفي كتابه وشريعته وفي هديه وسنته ما لم يؤت أحدًا من العالمين.

فصلوات الله وسلامه وبركاته عليه، وعلىٰ آله وأصحابه الذين تأدبوا بأدبه، وتخلقوا بخلقه، واستناروا بنوره، فأورثهم الله بذٰلك عز الدنيا ورفعتها، ونعيم الآخرة وسعادتها، وشهد لهم بالسبق والتقدم والصدارة بين أوليائه وأحبابه، نسأل الله أن يجعلنا بهم من المقتدين، وأن يلحقنا بهم في الصالحين، اللهم آمين.

أما بعد: فإن الأخلاق السامية، والشمائل الكريمة، والمسالك الحميدة ثمرة طيبة مباركة للإيمان القوي واليقين الصادق، والعبادة الخالصة، وإن دور السنة النبوية في هٰذا المجال (مجال التربية والتزكية، والحض علىٰ الحق والخير، والتحذير من الشر والباطل) دور له أهميته البالغة، فهو مكمل وموضح لدور القرآن الكريم، ومؤكد له، فكما بُعث النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُبلغًا، فقد بُعث مُعلمًا ومُربيًا ومُزكيًا، قال تعالىٰ: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿١٦٤﴾﴾ [آل عمران].

والآيات في أمر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالوعظ والتذكير، والإنذار والتبشير، كثيرة لا يتسع لذكرها المقام. وهٰذا كله واضح منتشر في كتب الأحاديث علىٰ اختلاف مناهجها.

وإن من أوسع الكتب استيعابًا لأحاديث هٰذا الباب (باب الترغيب في الفضائل والقربات، والتحذير من الرذائل والمنكرات) كتاب الحافظ الكبير، والعالم العامل، الإمام زكي الدين المنذري (ت٦٥٦) رَحِمَهُ اللَّهُ فقد وصفه أهل الاختصاص بأنه أوسع كتاب في بابه، وأجلها وأنفعها، ولذٰلك فقد تلقاه أهل العلم بالقبول، واهتموا به، فمنهم من اختصره، ومنهم من أضاف إليه، ومنهم من استكمل أشياء في أسانيده ومتونه أبدىٰ الإمام المنذري رَحِمَهُ اللَّهُ عذره عن تحريرها، وهٰذا من تواضع الرجل وأمانته العلمية، غفر الله له وأثابه.

ولا أريد أن أبسط القول في هٰذا فقد تضمنته مقدمة المحقق الشيخ علي عبد المقصود رضوان، الذي شرح الله صدره لتحقيق الكتاب علىٰ هٰذه الصورة المشرفة، خدمة للدين والسنة ولأهل العلم.

فقد تصدىٰ لهٰذا الكتاب، وأجال النظر فيه، وفي الأعمال التي سبق بها أهل العلم، وأشار إلىٰ ما تميز به كل منها، وما يمكن إضافته إليها.

- فقد بين في مقدمته أنه تم تحقيق الكتاب علىٰ ثلاث مخطوطات قديمة قيمة، وعرض لوحات لكل منها، وأنه اعتمد كذٰلك علىٰ طبعة الأستاذ مصطفىٰ محمد عمارة، رَحِمَهُ اللَّهُ وأثابه، لتوثيقها واعتماد الرجل فيها علىٰ عدة مخطوطات.
- ثم إنه لم يكتف بذٰلك فقد عاد بهذه النصوص إلىٰ مصادرها الأصلية في كتب السنة: الكتب الستة، والمسانيد والمعاجم والمستدركات وغيرها، فحرر منها الأحاديث، ونقل كلامهم عليها، وكلام من تعقبهم وأضاف إليهم كالحافظ الذهبي وغيره، وأدلىٰ بدلوه كذٰلك في هٰذا كله، فقبل ورد، وجزم وتوقف.

- وفي التخريج فإنه صرح بذكر المصادر التي اكتفىٰ الإمام المنذري رَحِمَهُ ٱللَّهُ بالإحالة إليها بذكر رقم الحديث والكتاب والباب، وبيّن أنه حين تختلف ألفاظ الحديث فقد كان يعيّن الكتاب أو الباب الذي حوىٰ اللفظ الذي ساقه الإمام المنذري. مصدرًا هٰذا التخريج – في الحاشية - بذكر الحكم علىٰ الحديث.
- وقد ضبط الأحاديث ضبطًا كاملاً بالشكل، الأمر الذي يعين القارئ والباحث علىٰ تجنب الخطأ في التعامل مع الحديث.
- كما أنه قدم ترجمة مختصرة وافية للحافظ المنذري رَحِمَهُ ٱللَّهُ.
- وقد توّج هٰذا العمل بنقل الأحكام الصادرة عن الأئمة السابقين مثل الإمام الهيثمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت٨٠٧هـ) في مجمع الزوائد، والإمام البوصيري رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت٨٤٠هـ)، في زوائد ابن ماجة، والشيخ محمد ناصر الدين الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت١٤٢٠هـ) في كلامه عن أحاديث هٰذا الكتاب وغيره، وعقب علىٰ هٰذه الأحكام إذا كان ثمة اختلاف.
- وقد وضع فهارس شاملة للأحاديث علىٰ جميع الألفاظ، فإن تكرر الحديث في نفس المكان أو في غيره لم يغفل الترقيم بل التزم به، وفي هٰذا من الفوائد ما يعرفه أهل العلم والباحثون من توفير الوقت والجهد.
- هٰذه نبذ يسيرة أصيلة في بيان ما تميز به هٰذا العمل، وإلا فمن أراد استقصاء مزاياه فلا بد من ممارسة الكتاب، بعد التأمل في مقدمة المحقق وما اتصل بها.

وأعتقد من خلال قراءتي للبحث أن المحقق قد استطاع أن يوفي بما ألزم به نفسه، فجاء عمله متميزًا تنشرح له الصدور، وتفرح به القلوب، فبارك الله فيه، وفي عمله، وعمم النفع به، وجعله ذخرًا له يوم يلقىٰ ربه.

هٰذا وبالله وحده التوفيق والقبول، هو حسبنا ونعم الوكيل.

د/ العجمي دمنهوري خليفه

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المحقق

ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلَّا علىٰ الظالمين، والصَّلاة والسَّلام علىٰ سيدنا ومولانا مُحمد، سيد الأولين والآخرين، وصفوة الأنبياء والمرسلين، وقائد الغُر المحجلين، وعلىٰ آله السادة الأكرمين، وأصحابه الغُر الميامين، وتابعيهم بإحسان إلىٰ يوم الدين.

أمَّا بعد، فإن كتاب «**الترغيب والترهيب**» للحافظ المنذري هو أجمع وأنفع كتاب أُلف في موضوعه، فقد أحاط فيه بما تفرق في الكتب الستة وغيرها، من أحاديث الترغيب والترهيب، في مختلف أبواب الشريعة، مما لا يكاد يستغني عنه واعظ أو مرشد، أو خطيب أو مدرس.

قال عنه الإمام الناجي رَحِمَهُ ٱللَّهُ [1] في مقدمة كتابه «عجالة الإملاء»: أجاد ترتيبه وتصنيفه، وأحسن جمعه وتأليفه، فهو فرد في فنه، منقطع القرين في حسنه.

---

(١) هو الإمام إبراهيم بن محمد بن محمود بن بدر بن عيسىٰ الحلبي الدمشقي الشافعي، الملقب بالناجي، ولد عام ٨١٠هـ/ ١٤٠٧م بدمشق، شيخ عالم فاضل، محدث محرر متقن معتمد، كان محبًا لأهل السنة، منجمعًا عن بني الدنيا، قانعًا باليسير، والثناء عليه مستفيض، توفي عام ٩٠٠هـ/ ١٤٩٥م.

مصادر ترجمته: الضوء اللامع، للسخاوي (١/ ١٦٦)، شذرات الذهب، لابن العماد (٧/ ٣٦٥)، نظم العقيان في أعيان الأعيان، للسيوطي (ص٢٧/ الترجمة١٣)، معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة (١/ ١٠٦).

قال الإمام المنذري في مقدمة كتابه: سألني بعض الطلبة أولي الهمم العالية، ممن اتصف بالزهد في الدنيا، والإقبال علىٰ الله ﷻ بالعلم والعمل، زاده الله قربًا منه، وعزوفًا عن دار الغرور، أن أُملي عليه كتابًا جامعًا في الترغيب والترهيب، مجردًا عن التطويل بذكر إسناد أو كثرة تعليل. فاستخرت الله تعالىٰ وأسعفته بطلبته، لما وقر عندي من صدق نيته، وإخلاص طويته، وأمليت عليه هٰذا الكتاب، صغير الحجم، غزير العلم، حاويًا لما تفرق في غيره من الكتب. اهـ.

وقد تتابع العلماء قديمًا وحديثًا علىٰ خدمة هٰذا الكتاب، واختلفت في ذلك أغراضهم، فمنهم من اختصره، كالحافظ ابن حجر العسقلاني، ومنهم من أضاف إليه، كالحافظ البوصيري، ومنهم من تتبع أوهامه، كالحافظ الناجي، وحديثًا من انتقىٰ منه كالدكتور يوسف القرضاوي، ومن أفرد الصحيح منه من الضعيف، فجعل كلاً منهما كتابًا برأسه كالشيخ ناصر الدين الألباني.

ولما كان الكتاب بهٰذه المكانة، فقد استخرت الله ﷻ في أن أقوم بخدمته في جمع مخطوطاته، وتخريج أحاديثه، وتتبع أوهامه والتي أشار إليها الإمام الناجي في كتابه، من حيث ألفاظه وتخريجاته، حيث إن الإمام المنذري رَحِمَهُ ٱللَّهُ قد بسط عذره عن ذٰلك حيث قال في آخر كتابه:

وقد تم ما أرادنا الله به من هٰذا الإملاء المبارك، ونستغفر الله سبحانه مما زل به اللسان، أو داخله ذهول، أو غلب عليه نسيان، فإن كل مصنف مع التؤدة والتأني، وإمعان النظر وطول الفكر، قل أن ينفك عن شيء من ذلك، فكيف بالمملي مع ضيق وقته، وترادف همومه، واشتغال باله، وغربة وطنه، وغيبة كتبه، وقد اتفق إملاء عدة من الأبواب في أماكن كان الأليق بها أن تذكر في غيرها، وسبب ذلك عدم استحضارها في تلك الأماكن، وتذكرها في غيرها، فأمليناه حسب ما اتفق، وقدمنا فهرست الأبواب أول الكتاب لأجل ذلك.

وكذلك تقدم في هٰذا الإملاء أحاديث كثيرة جدًا صحاح، وعلىٰ شرط الشيخين أو أحدهما، ولم ننبه علىٰ كثير من ذلك، بل قلت غالبًا: إسناده جيد، أو رواته ثقات، أو رواة الصحيح، أو نحو ذلك، وإنما منع من النص علىٰ ذلك تجويز وجود علة لم تحضرني مع الإملاء. اهـ.

رحم الله الإمام المنذري، وجزاه عن عمله هٰذا خير ما جزىٰ به عالمًا عن علمه وعمله، ورحم الله الأئمة الذين ساهموا في خدمة هٰذا العمل قديمًا وحديثًا، وحشرنا في زمرتهم، آمين.

فكان عملي في هٰذا الكتاب هو الرجوع بهٰذه النصوص إلىٰ مصادرها الأصلية، والتي استخرج منها الإمام المنذري هٰذا الكتاب - هٰذا بعد مراجعة المخطوطات - وما أظن أن أحدًا سبقني في هٰذا المجال، اللهم إلَّا ما كان من الإمام الناجي في كتابه « عجالة الإملاء » والذي تتبع فيه أوهام الإمام المنذري، رحم الله الجميع ، فقال في مقدمته:

هٰذه نكت قليلة، لكنها مهمة جليلة، لم أُسبق إليها، ولا رأيت من تنبه لها، ولا نبه عليها، جعلتها كالتذنيب علىٰ ما وقع للإمام العلامة الحافظ الكبير زكي الدين المنذري، من الوهم والإيهام، في كتابه الشهير المتداول المسمىٰ بـ «الترغيب والترهيب».

ثم قال: وأما تنقيح كل ألفاظ الكتاب علىٰ التحديد والتهذيب فيعسر جدًا، لكثرته وتكراره، وقل ما يسلم منه حينئذ، إذ غالب هٰذه المصنفات إنما هو بالمعنىٰ، وفي الإشارة غُنية عن التصريح، وتتبعه كله لفظة لفظة ممتنع أو متعذر لعدم الفراغ... اهـ باختصار.

أسأل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أن يكون عملي هٰذا تتمة لهٰذا العمل الذي بدأه الإمام الناجي، في خدمة هٰذا الكتاب، ليكون في أفضل صورة، كان يريدها الإمام المنذري رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وأن يجعل أجر هٰذا العمل في صحيفة حسناتي، يوم ألقاه. وأن ينفع به كل من اطلع عليه، أو نظر فيه، أو اعتنىٰ به، ورحم الله أخًا أطلعني فيه علىٰ خلل أو قصور أو تقصير.

اللهم تقبل مني هٰذا العمل واجعله خالصًا لوجهك الكريم، فبفضلك توجهت إليه، وبعونك وتوفيقك ومددك أرجو له التمام والكمال وحسن الختام، وبرحمتك وإحسانك أرجو له القبول ، اللهم آمين.

❀❀❀

هٰذا وعرفانًا بالجميل، وعملاً بسنة النَّبِيّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيما قاله وأدبنا به حين قال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **مَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ لَمْ يَشْكُرِ اللهَ** ».

فإني أتوجه بخالص الشكر والتقدير والعرفان إلىٰ أستاذنا ومعلمنا ومرشدنا

فضيلة الأستاذ الدكتور/ العجمي دمنهوري خليفه

أستاذ ورئيس قسم الحديث وعلومه، بكلية أصول الدين- بالقاهرة - جامعة الأزهر

علىٰ توجيهاته وإرشاداته ونصحه لي في هٰذا العمل، وكذٰلك تقديمه له.

اللهم بارك لنا فيه وأمد في عمره، وبارك في صحته وعافيته، واجزه عني وعن طلبة العلم والمتعلمين، الذين تعلموا وتخرجوا به وعلىٰ يديه، أحسن الجزاء، اللهم آمين.

❀❀❀

وكتبه

أبو عبد الرحمٰن

علي عبد المقصود رضوان

منهج التحقيق:

۞ مقابلة النسخ المخطوطة للكتاب، للوصول إلىٰ أقرب نص صحيح، ولديَّ منها ثلاث نسخ، ويأتي وصفها، وكتابة الفروق في الحاشية.

۞ المقابلة علىٰ مطبوعة الأستاذ مصطفىٰ محمد عمارة، رَحِمَهُ ٱللَّهُ، والتي طبعت عام ١٣٥٢هـ لتوثيقها واعتماده علىٰ عدة مخطوطات - كما ذكر رَحِمَهُ ٱللَّهُ - وكذلك مطبوعة محمد أمين الخانجي، والتي تسبقها في الطباعة، إذ أنها طبعت عام ١٣٢٣هـ.

۞ كثيرًا ما ينقل الإمام المنذري الحديث بنصه من جامع الأصول، للإمام ابن الأثير، وقد أشار إلىٰ ذلك الإمام الناجي، وقد ثبت ذلك بالاستقراء، لذٰلك اعتبرت جامع الأصول أصلاً للرجوع إليه.

۞ تخريج الأحاديث من الكتب التي أشار إليها المنذري، فأذكر الكتاب، ورقم الحديث في الكتاب المخرج منه، وإن لم أجد لفظ الحديث في الكتب المشار إليها - وهٰذا كثير - بحثت عن هٰذا اللفظ وأشرت إلىٰ مخرجه، مع قولي: وهٰذا لفظه، مع الإتيان بألفاظ الكتب المشار إليها سابقًا - هٰذا إذا كان الحديث في الصحيحين - وأما إذا لم أجد لفظ الحديث، أو كان الحديث ملفقًا من عدة روايات، أو رُوي بالمعنىٰ، أو نقله المنذري من جامع الأصول، وضحت ذلك.

۞ إذا وجد لفظ الحديث في أحد الكتب المشار إليها قلت: وهٰذا لفظه، ولم أتتبع اللفظ في باقي الكتب المخرج منها الحديث، لأن مقصدي هو توثيق اللفظ الذي جاء به المنذري في الكتاب، وإذا كان الحديث قصيرًا بحيث يسهل تتبع ألفاظه، ثم وجد عند الجميع بلفظ واحد، قلت: واللفظ لهم جميعًا سواء.

۞ إذا قال الإمام المنذري: رواه فلان وفلان وهٰذا لفظ فلان، أو رواه فلان، ثم وجد اختلاف بين رواية الكتاب والكتاب المخرج منه، أثبت الأصل، وأقول: في الكتاب

الفلاني كذا، أما إذا كان هناك سقط في الأصول، أضفته بين معكوفين، ونبهت علىٰ ذلك في الحاشية.

۞ أما إذا قال المنذري: أخرجه فلان وفلان، ولم يعين لمن يكون هٰذا اللفظ، فبعد البحث عمن يكون هٰذا لفظه، أشرت إليه بقولي: وهٰذا لفظه، ثم إذا كان هناك اختلاف أثبت الأصل، ونبهت علىٰ ذلك في الحاشية، وكذٰلك إن كان هناك سقط نبهت عليه ولم أثبته.

۞ أما إذا كان الحديث ملفقًا من عدة روايات، أو رُوِيَ بالمعنىٰ، فأشير في الحاشية إلىٰ ذلك، فأقول هٰذا لفظ فلان، ثم آتي بأقرب رواية إلىٰ لفظ رواية الكتاب في الحاشية من الكتب التي أشار إليها المصنف.

۞ إذا قال المصنف: أخرجه فلان، أو أخرجه فلان وفلان وهٰذا لفظ فلان، ثم أتىٰ بكلمة في أثناء الرواية مخالفة لألفاظ الكتاب المخرج منه، أو غير موجودة، ولم أجدها في أي كتاب آخر من كتب التخريج الأخرىٰ المخرجة لهٰذه الرواية، ويكون التحريف أو التصحيف واضحًا لا شك فيه، فآتي بلفظ رواية الكتاب الذي أشار إليه المصنف، وأشير في الحاشية أنه كان في الأصل كذا والتصحيح من كتاب كذا، وهٰذا هو الموضع الوحيد الذي أتدخل فيه، وأصلح فيه الأصل، وهو قليل جدًا، وقد استلزم ذلك الرجوع إلىٰ أكثر من نسخة لهٰذه الكتب، إذ ربما تكون هٰذه اللفظة في نسخة أخرىٰ للكتاب، كما يشير إلىٰ ذلك الحافظ ابن حجر في فتح الباري، ومن قبله القاضي عياض، والإمام النووي في شروحهم علىٰ صحيح مسلم، وكذلك المباركفوري في شرحه لجامع الترمذي، والعظيم آبادي في شرحه لسنن أبي داود، والله أعلم.

۞ إذا نقل المصنف قولاً للإمام الترمذي أو الحاكم عقب الحديث، وكان مخالفًا لما في الكتب المخرجة، أشرت إلىٰ ذٰلك في الحاشية، ونقلت ما في الكتب المخرجة عقب تخريج الحديث.

۞ نقلت الأحكام الصادرة من الأئمة السابقين في الحكم علىٰ الحديث، كالإمام البوصيري في زوائد ابن ماجه، والإمام الهيثمي في مجمع الزوائد، فأنقل حكمهم عقب كل حديث، ثم أعقب عليه إذا كان هناك اختلاف.

۞ تصدير تخريج كل حديث بالحكم عليه، من حيث الصحة أو الضعف، وأعقب بذكر سبب الضعف، وإن اختلفت هٰذه الأحكام مع الأحكام المصدر بها صحيح وضعيف الترغيب والترهيب للشيخ الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ، أعقب بعد الحكم علىٰ الحديث بقولي: وفي صحيح أو ضعيف الترغيب قال: كذا وكذا، وذٰلك حتىٰ أجمع بين آراء وأحكام كل من سلف وخلف في خدمة هٰذا الكتاب.

ما أخرجه الشيخان أو أحدهما لم أصدره بشيء، فالعزو إليهما يقتضي صحة الحديث.

۞ قمت بعمل ترجمة للإمام المنذري في مقدمة الكتاب.

۞ قمت بترقيم أحاديث الكتاب من أوله إلىٰ آخره، مع إعطاء كل لفظ لرواية رقمًا جديدًا، حتىٰ أحيل عليه في الفهرس.

۞ قمت بعمل فهارس أبجدية للآيات القرآنية، وكذا لأطراف الأحاديث النبوية.

۞ قمت بعمل فهارس للموضوعات.

هٰذا وبالله التوفيق، ومنه أستمد العون والمدد، وصلىٰ الله علىٰ سيدنا ومولانا محمد، وعلىٰ آله وأصحابه والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلىٰ يوم الدين.

ترجمة الإمام المنذري[1]

هو الإمام الحافظ المحدِّث النَّاقد الفقيه المؤرخ اللغوي البارع، الضابط الثَّبْتُ المُتقِن، الورِعُ الزَّاهد، شيخُ الإسلام، زكيُّ الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي ابن عبد الله بن سلامة بن سعد بن سعيد المُنذريُّ، المصريُّ، أصلُه من بلاد الشام، ووالدُهُ مصريُّ المولد والدار.

ولد في غُرَّة شعبان من سنة ٥٨١ هـ بفُسْطَاط مصر، بكُوم الجارح، وبها نشأ وترعرع، وكان لوالده عنايةٌ بالعلم ومحبَّة، فأسمعه الحديث بإفادته في أواخر سنة ٥٩١هـ، أي حين بَلَغَ عشر سنوات من العمر، ثم لم يَلْبَث والدُهُ أن مات بعد سنة من هٰذا التاريخ، في رمضان ٥٩٢هـ، فنشأ عبدُ العظيم يتيمًا، واستمرَّ علىٰ حضور مجالس العلماء والأخذ عنهم.

وكان والدُهُ حنبلي المذهب، فنشأ هو حنبلي المذهب، ثم تحوَّل إلىٰ المذهب الشافعي، وغدا من فقهائه وعلمائه والمؤلفين في فقهه.

تلقىٰ الحديث وغيرهُ من شيوخ بلده ومصره بالسماع منهم، وفيهم كثرة بالغة جدًا، فتلقىٰ في محيط الجامع العتيق مسجد عَمْرو بن العاص: القرآن الكريم بالقراءات السبع، وتفقه بفقهِ الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ودَرَس علم العَرُوض وغيرهُ من العلوم التي كانت تَعْمُرُ بها حِلَقُ هٰذا الجامع العتيق، وهٰذه الدَّوحَةِ المباركة في مدينة الفُسطاط.

ثم رحل إلىٰ الإسكندرية عدَّةَ مرات، وسمع من كبار شيوخها والقادمين عليها، وكتب بها عن جماعة من علماء ذكرهم وترجم لهم في كتابه «التكملة»، وجال في بلاد أخرىٰ من القطر المصري، فدخل ثَغْرَ دِمْيَاط وسمع به، ومدينة المنصورة وسمع بها،

---

(١) هذه الترجمة مقتبسة من كتاب الدكتور/ بشار عواد معروف: «المنذري وكتابه التكملة لوفيات النقلة».

وبلبيس وسمع بها، وكتب عن شيوخها، وبلدة سَمَنُّود، ورحل إلىٰ الصعيد المصري، فدخل مدينة قِنَا وسمع بها وكتب، ومدينة قُوص، ودُهْرُوط وغيرها.

وسافَر إلىٰ مدينة غَزَّة وبلاد الشام وقُراها، وبيت المقدس مرَّاتٍ متعددة، وهٰذا يدل علىٰ كثرة تَرْحالهِ إلىٰ بلدان العلم والعلماء، والاهتمام بتلقي الحديث عنهم.

ولاتساع رحلاته وكثرة تَطْوافِهِ في البلاد كَثُرَت شيوخه كثرةً وافرة، وإلىٰ جانب الكثرة البالغة التي لقيها من شيوخ العلم، استجاز ممن لم يتمكن من لقائهم بالمراسلة والمكاتبة، فكانوا في عداد شيوخه ومفيديه.

ورحل المنذري إلىٰ الحرمين الشريفين، بغية الحج إلىٰ بيت الله تعالىٰ، وزيارة منازل الوحي الشريف، وبغية لقاء علماء الحرمين والعلماء الواردين عليهما من بقاع الإسلام، وكان ذٰلك منه سنة ٦٠٦ هـ وعاد إلىٰ بلده مصر في سنة ٦٠٧ هـ، وأمضىٰ معظم حياته في فسطاط مصر والقاهرة ، وهناك تولىٰ الإمامة بالمدرسة الصالحية، والتدريس بالجامع الظافري، ثم ولي مشيخة دار الحديث الكاملية، التي انقطع بها قرابة عشرين عامًا، إلىٰ آخر حياته، ومات فيها.

وقد تولىٰ المنذري مشيخة دار الحديث الكاملية بعد وفاة شيخها الأول أبي الخطاب عمر بن الحسن المعروف بابن دحية الكلبي، المتوفىٰ سنة ٦٣٤ هـ وبعد أخيه أبي عمرو عثمان ابن الحسن شيخها الثاني، فكان المنذري شيخها الثالث، فانقطع بها وسكنها إلىٰ آخر يوم من حياته، نحو العشرين سنة، عاكفًا علىٰ التصنيف والتحديث والإفادة والتخريج، فما كان يخرج منها إلَّا لصلاة الجمعة، حتىٰ إنّه لما مات أكبر أولاده الحافظ رشيد الدين محمد سنة ٦٤٣ هـ صلَّىٰ عليه فيها، وشيَّعهُ إلىٰ باب المدرسة، وقال له: أودعتك يا ولدي الله تعالىٰ، وفارقه.

كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ قد أُوتي بالمكيال الأوفىٰ من الورع والتقوىٰ، والنصيب الوافر من الفقه، وأما الحديث فلا مراء في أنه كان أحفظ أهل زمانه، وفارس أقرانه، له القدم الراسخ في معرفة صحيح الحديث من سقيمه.

توفي الإمام المنذري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في داخل دار الحديث الكاملية بالقاهرة، يوم السبت رابع ذي القعدة من سنة ٦٥٦ هـ وصُلِّي عليه يوم الأحد بعد الظهر في موضع تدريسه بدار الحديث الكاملية، ثم صُلِّي عليه مرة أُخرىٰ تحت القلعة، ودُفن بسفح جبل المُقطم، رحمات الله تعالىٰ عليه ورضوانه العظيم. اهـ[1]

(١) مصادر ترجمة الإمام المنذري:
تذكرة الحفاظ، للذهبي (٤/ ١٤٣٦). سير أعلام النبلاء، للذهبي (٢٣/ ٣١٩). البداية والنهاية، لابن كثير (١٣/ ٢١٢). طبقات الشافعية الكبرىٰ، للسبكي (٩/ ٢٥٩) الوافي بالوفيات، للصفدي (١٩/ ١٤) شذرات الذهب، لابن العماد (٥/ ٢٧٧).

وصف المخطوطات:

لكتاب الترغيب والترهيب أكثر من مخطوط في دار الكتب المصرية، بعضها كامل وبعضها ناقص، بعضها قديم وبعضها حديث، فاخترت منها أقدمها، ثم أهمها، ثم أوضحها، وهٰذا وصفها:

١. نسخة : ب رقم ٢١٦٠٥ حديث، كتبت عام ٧٠٣ هـ، وهي أقدم تلك النسخ جميعًا، وقد كانت موقوفة في المسجد الحرام، كما يظهر في الصور، وتقع في جزأين، الجزء الأول يقع في ١٤٧ ورقة، كل ورقة صفحتان، يبدأ بمقدمة المؤلف، وينتهي بفصل الترهيب من الغلول والتشديد فيه، من كتاب الجهاد، والجزء الثاني في ٢١١ ورقة، يبدأ بفصل الترغيب في الشهادة، وما جاء في فضل الشهداء، وينتهي بفصل الرواة المتكلم فيهم، وبه ينتهي الكتاب، عليها بعض التصحيحات أضيفت عام ١٠٩٠ هـ كما يظهر في آخر النسخة، ورمزت لها بالرمز (ب).

٢. نسخة: ق ٨١ حديث، كتبت عام ٨٢١ هـ، تقع في جزأين، الجزء الأول يقع في ٢٧٨ ورقة، يبدأ بمقدمة المؤلف، وينتهي بفصل الترغيب في العتق، من كتاب البيوع، والجزء الثاني يقع في ٢٢٤ ورقة، يبدأ بكتاب النكاح، وينتهي بفصل الرواة المتكلم فيهم، وخطها جيد جدًا، وعليها خاتم خزانة محمد علي والي مصر، وناسخها هو محمد بن أحمد ابن أبي بكر العبادي، الحنفي، ورمزت لها بالرمز (ق).

٣. نسخة: حديث طلعت ٧٨٢، كتبت عام ٨٢٢ هـ تقع في جزأين، الجزء الأول يقع في ٣١٩ ورقة، يبدأ بمقدمة المؤلف، وينتهي بفصل الترغيب في العتق، والجزء الثاني يقع في ٢٨٩ ورقة، يبدأ بكتاب النكاح، وينتهي بفصل الرواة المتكلم فيهم، وخطها جيد جدًا، عليها علامات مقابلة وتصحيح، وناسخها هو علي بن موسىٰ بن محمد الشهير بالقانوني، رمزت لها بالرمز (ط).

نماذج من صور المخطوطات

صورة الصفحة الأولى من النسخة (ط)